

السرائر

[12] بن شهر آشوب المازندراني (ت 588) ومنتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي (بعد 600) (1) وهما معاصران لابن إدريس. وكان منتجب الدين قد دخل الحلة وشاهد ابن إدريس، ولكنه لم يدخل في زمره تلامذته أو حتى روايته، وذلك لأنه كان قد سمع من شيخه سديد الدين محمود الحمصي أن ابن إدريس "مخلط لا يعتمد على تصنيفه" كما ذكره في كتابه (2). ومن غريب خبطاته ومستطرفاتها نسبته في مستطرفاته إلى أبان بن تغلب عدة أخبار لا ربط لها به. فهو مخلط في الحديث في أسانيدھا ومتونها، وفي اللغة والأدب والتاريخ والفقه. ومن خبطه في الفقه: أنه ينتقد أتباع الشيخ الطوسي بأنهم يقلدونه، بينما هو يقلده أيضا، وذلك فيما إذا اتفقت فتاواه، فإنه يتبعه حتى ولو كان مستندا إلى آحاد، أما إذا اختلف فتاواه في كتبه فإنه (يرجح الفتوى غير الخبرية) ويعترض على فتواه الخبرية بكونه تمسكا بالآحاد، حتى ولو كان مستندا في ذلك إلى أخبار ملحقة بالتواتر (3). أما ما ذكره الشيخ محمود الحمصي من أن ابن إدريس "مخلط لا يعتمد على تصنيفه" فهو صحيح من جهة وباطل من جهة: أما أنه مخلط في الجملة فمما لا شك فيه، ويظهر ذلك بوضوح من الروايات التي ذكرها فيما استطرفه من كتاب أبان بن تغلب، فقد ذكر فيها عدة روايات ممن لم يدرك الصادق "عليه السلام" وكيف يمكن أن يروي أبان المتوفى في حياة الصادق "عليه السلام" عن من هو متأخر عنه بطبقة أو طبقتين؟! (1) _____ فهرست منتجب الدين: 5 ط قم المقدسة. _____